بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة مؤتة

الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبَل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية (دراسة مسحية)

إعداد

عامر نايل المصري

إشراف

الدكتور محمد الشقيرات

2000م

الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبَل الوالدين
في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات
الديموغرافية (دراسة مسحية)

إعداد
عامر ثايل المصري

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التربية، تخصص "علم نفس"
من جامعة مؤتة

This thesis has been submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Science/Education in Psychology at Mu'tah University

لجنة المناقشة:
1 - د. محمد الشقيرات / مشرفا ورئيسا

2- د. ساري سواقد / عضو

3- د . رياض وريكات / عضو

تاريخ مناقشة الرسالة: 4 / 4 /2000م.

الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية

إعداد

عامر نايل المصري

من جامعة مؤتة

أسماء وتواقيع لجنة المناقشة:

١- د. محمد الشقيرات / مشرفا ورئيسا

٢- د. ساري سواقد / عضو

٣- د . رياض وريكات / عضو

تاريخ مناقشة الرسالة: ٤ / ٤ / ٢٠٠٠م.

الإهـــداء

إلى روح والدي الدافئة، الذي علّمني كيف أحب الحياة ...

إلى أمّي، نبع الحنان التي علّمتني أنّ الحب عطاء ...

إلى أخوتي الأعزّاء: عوني، وعيسى، ووسيم، وميساء، وفريال...

إلى صديق عمري عمّار...

٥٢٨٩٧٥

وإلى رفيقة دربي...

أهدي هذا الجهد المتواضع.

فهرس المحتويات

الفصل الخامس:

فهرس الجداول

فهرس الملاحق

الملخص

الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين

إعداد

عامر نايل المصري

أشراف

الدكتور محمد الشقيرات

هدفت هذه الدراسة إلى مسح للألفاظ التي تستعمل من قبل الوالدين في الإساءة اللفظية ضد الأطفال، وتكوّنت عينة الدراسة من (1673) طالب وطالبة، ومتوسط أعمارهم (14 سنة) من محافظة الكرك، وقد تمّ وضع الألفاظ المستعملة من قبل الوالدين في الإساءة اللفظية ضد الأطفال في (16) فئة، وذلك بناءً على نتائج عينة استطلاعية، بحيث تشمل كل فئة الألفاظ الخاصة بنوع الفئة. وتمّ توزيع الاستبانة التي تشمل هذه الفئات على عينة الدراسة؛ بحيث تكون إجابة الطالب/الطالبة بأن يقدّر شدة التأثر على كل فئة، وتكرار استعمال الإساءة اللفظية بالنسبة له. وأشارت نتائج المسح إلى أنّ الألفاظ المستعملة من قبَل الوالدين في الإساءة اللفظية للأبناء تشمل ألفاظ لها علاقة بالزجر والتوبيخ والتهديد، وتقليل القدرات العقلية، وتشبيه الطفل بالجماد والحيوان، والدعوة بالمرض، ورفض الطفل، وشتم الوالدين، ومس كرامة الطفل، وسلوكات أخرى مثل كثرة الأكل والنوم، وألفاظ ذات مرجع جنسي، وألفاظ ذات علاقة بالذات الإلهية والنظافة الشخصية للطفل.

كما أشارت النتائج إلى أنّه كلما زاد استخدام الإساءة اللفظية ضد الأطفال زادت شـــدة تأثرهم بها، وأنّ الذكور أكثر تعرّضاً لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث، وأنّ الإناث أكثر تـأثراً بالإساءة اللفظية من الذكور.

كذلك أشارت النتائج إلى أنّ زيادة عدد أفراد الأسرة يزيد من استخدام الإساءة اللفظية، كما أنّ الوالدين ذوي الدخل المتدني أكثر إستخداماً للإساءة اللفظية.

ABSTRACT

Verbal Abuse against Children by Parents in Al-Karak Governate and its Relationship to Some Demographical Variables of Abusing Parents

By

Amer Nayel Al-Masri

Supervisor

Dr. Mohammad Shoqeirat

The aim of this study was to make a survey of verbal abuse which is used by parents against their children. The sample of this study consists of (1673) male and female students of public schools of Al-Karak, with an average age of fourteen and a half years.

The verbal abuse, which is used by parents against their children, has been classified into (16) categories, based on the results of a pilot study. Each category has its own special utterances. Afterwards this questionnaire was dispensed to the sample of this study, where the reply of male/female

students depends on the effect and the frequency of each category on him/her.

The results of the study indicated that verbal abuse against children includes utterances related to threatening, yelling and shouting, underestimating the child's abilities, resembling children to inanimate objects or to animals, underestimating the child's personality or utterances, wishing of disease upon their children, and rejecting their children. Parents' utterances extend to swearing at the child's parents and dignity.

Some parents give harsh criticism on their children behaviours like sleeping or eating. Finally, some utterances have sexual relevance and blasphemy.

Furthermore, the results indicated that the more these verbal abuse utterances are used against children, the more they affect these children. Also, the results of this study showed that males have a larger chance of expose to such utterances. Nevertheless, female students are more affected by the verbal abuse than male students.

At last, the results of this study showed that there is a correlation between family members and the frequent usage of the verbal abuse. On the other hand, parents that have low income have more frequent usage of verbal abuse.

الفصل الأول

مقدمة

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل تكوين الشخصية لدى الطفل، وهي المرحلة الأكثر تـأثراً بالعوامل البيئية، حيث تم التركيز عليها بشكل كبير من قبل علماء النفس، لما لها من تـأثير كبير على أغلب مظاهر النمو لدى الطفل في المستقبل(معوض 1983).

ويشهد المجتمع الدولي اهتماماً متزايداً في موضوع الطفولة، والنظر إليها على أنها مرحلة عمرية لها خصائص، وسمات، ومميزات تختلف عن خصائص، ومميزات البالغين، وتستدعي اهتماماً متميزاً (Empey, 1982).

ويرى (فهمي، 1974) أن الطفولة عبارة عن قوة تنمو بحركة اندفاعية نحو الأمـام؛ ويقـوم الطفل بتقليد ما يراه من الكبار؛ سواء كان هذا التقليد سلبياً أم إيجابياً.

والدور الأساسي للأسرة كبيئة اجتماعية أولى مصغرة، هي إشباع حاجات الفرد الجسـمية، والنفسية؛ لكي تساعده على النمو السليم, والوصول إلى مرحلة الاعتماد علـى النفس، وتحقيـق حاجته إلى الأمن، والتحرر من الخوف، التي هي شرط أساسي مـن شـروط الصحـة النفسـية (معوض، 1983).

ويؤكد أغلب المختصين في علم النفس رغم اختلاف الإطار النظري لهم، أن هناك عـاملان يؤثران في سلوك الفرد وتشكيل شخصيته، هما: العامل البيولوجي، والعامل البيئي. والدور الأكبر لما يميز شخصية الفرد عن الآخر هي العوامل البيئية التي تعر ض لـها أثنـاء التنشـئة الاجتماعيـة (إسماعيل ،إبراهيم ومنصور 1974).

وحيث أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى، والأساسية في تفاعل الطفل مع بيئتـه، فهي الأكثر إسهاماً في التأثير على اتجاهات الأبناء، وسلوكهم منذ الطفولة المبكرة، واستمرار هـذا التأثير في المراحل التالية من العمر (السيد، 1980).

وسنتناول في هذا الفصل وبشكل موجز بعض نظريات علم النفس التي تعرضت إلى تفسير العلاقة بين معاملة الوالدين، وشخصية أبنائهم.

أولا : نظرية التحليل النفسي.

تعتبر نظرية فرويد من أولى نظريات علم النفس، والتي أحدثت ثورة حقيقية في علم النفس، وفتحت المجال أمام باقي النظريات للظهور، ورغم أنها لا تقدم إطاراً نظرياً واضحاً للدراسة في علم النفس، غير أنها أعطت وجهة نظر ديناميكية للنمو النفس جنسي لدي الطفل (Wallace, 1986).

ويعد فرويد من أبرز علماء النفس الذين اهتموا بعلاقة الطفل بوالديه في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، وأثر ذلك فيما بعد على شخصيته عندما يصبح راشداً (Corsini, 1970).

وأساس النظرية الفرويدية للحياة النفسية لدى الفرد؛ يقوم على أن الخبرات الماضية تفسر السلوكيات الحالية (Danzinger, 1978)؛ حيث بيّن فرويد تأثير الوالدين على الأطفال من خلال ظاهرة التوحد، والتي تعني امتصاص الطفل لخصائص أحد الوالدين أو كلاهما، بحيث تصبح هذه الخصائص لنفس الطفل (كمال، 1983؛ Jersild, 1975).

وعادة ما يكون التوحّد في الطفولة المبكرة، وذلك من أجل تخفيف حدّة التوتّر القائم على الخوف والشعور بالتهديد، وليس ناشئاً عن الحب (عبّاس، 1982).

ويرى أدلر وهو من الفرويديين الجدد، والذي خالف فرويد، بأنّ دور البيئة هو أساس المشاكل النفسية لدى الفرد، وليست غريزة الجنس. وينظر أدلر إلى الشخصية على أنها أساس النمط الفريد المميّز، والذي يختلف من فرد إلى آخر حسب تفاعله مع المجتمع المحيط به (Patterson, 1980).

وتجدر الإشارة هنا، إلى أنه حسب مفهوم الاهتمام الاجتماعي الذي نادى به أدلر، يولد الأفراد ولديهم التوجّه نحو بناء علاقات اجتماعية، والانضمام إلى المجموعة الأسرية التي هي بداية

المؤسسات الاجتماعية التي يتفاعل معها، والفرد إذا فشل في التفاعل الاجتماعي مع الأسرة فإنه يلجأ إلى التعويض من خلال السيطرة، والعدوان، وهو ما يعرف بأسلوب الحياة، حيث يضع الفرد لنفسه أهدافا يحاول تحقيقها من خلال تفاعله مع والديه منذ بداية طفولته (هول ولندزي، 1978).

وأكد أدلر من خلال كتاباته، على أن الوظائف الإنسانية تنمو وتتطوّر في إطار العلاقات الاجتماعية مع البشر، وكتعبير عن هذه العلاقة، فإن التخاطب أو الكلام على سبيل المثال، هو تعبير عن جهدنا المتواصل من أجل التفاهم، وأن وجود حاجز في هذا الاتصال يعتبر عائقاً يضر بالعلاقات الإنسانية (Wallace, 1986). وهذا يؤكد على أهمية التواصل بين الوالدين والأبناء حتى تنمو مثل هذه العلاقات الاجتماعية.

ثانيا : نظرية الذات / لكارل روجر Carl . Rogers

يقصد بالذات بالمفهوم العام: هو ادراك الفرد لنفسه الذي يتشكل من خلال تفاعله مع البيئة. ونشير هنا إلى البيئة المصغّرة التي يتعامل معها الطفل وهي الوالدين، والأهل، حيث يعتبر تشكيل مفهوم الذات جزءاً أساسياً من التنشئة الاجتماعية؛ فالطفل يرى نفسه كما يفكر أن الأسرة تراه (Burn and Dobson, 1984). وادراك الفرد لذاته يؤثر على الطريقة التي يتصرف بها، أو السلوكات التي يقوم بها، كما أنّ هذه السلوكات تؤثر علي الطريقة التي يدرك بها ذاته (Shavelson, 1976).

الطفل الذي يمارس الوالدان عليه الإساءة اللفظية مثلاً؛ "أنت ولد شرير"، يعتبر مفهومه لذاته على أنه شرير ويقوم بسلوكات عدوانية، وهذه السلوكات تدعم مفهوم الذات لديه.

وتعتبر أهمية مفهوم الذات في أنه يحدد تصرفات الفرد في مواقف واسعة النطاق، حيث يحدد السلوك من ثلاث جوانب: الجانب الأول وهو كيفية تفسير الخبرات التي يمر بها الشخص، فالشخص يعطي لكل خبرة معنى خاص، فالطفل صاحب مفهوم الذات الشريرة، يعطي كل سلوك يقوم بتأديته خبرة تعكس هذا المفهوم. والجانب الثاني مجموعة التوقعات وهي أساس مفهوم الذات وهو

ما يحدّد عمل الأفراد في المواقف، وما يتوقعه الآخرين. والجانب الثالث أن مفـــهوم الــذات يعمــل كميكانيزم للحفاظ على التوازن الداخلي، فإذا كان لدى الفرد ادراكات غير متوازنة أو متعارضة، فـإن الفرد يقوم بأي تصرف من أجل إبعاد هذا التعارض، والعودة إلى التوازن (Felker, 1974).

ثالثا : نظرية انعلاج العقلي العاطفي / البرت إلس.Albert Ellis

الأساس الذي تقوم عليه نظرية العلاج العقلي العاطفي؛ أن الإنسان مخلـــوق عقلانـــي، ولا عقلاني في آن واحد، فهو عندما يتصرف بطريقة لا عقلانية يشعر بالقلق، وعدم الصحة النفســـية، وعندما يتصرف بطريقة عقلانية يشعر بالرضى والسعادة (Patterson, 1980; Wallace, 1986).

تعد نظرية إلس نظرية في علم النفس، وطريقة في الإرشاد والعلاج النفســـي، تــهتم فـــي الجانب المعرفي وربطه في التفكير اللاعقلاني، ويقول إلس (Ellis): إن الأفكار اللاعقلانيـــة تســـتمر دون أن تنطفئ رغم عدم تعزيزها، وذلك لأن الأفراد يقومون بتعزيز أنفسهم عن طريق التلقين الذاتي (Patterson, 1980)؛ فالطفل على سبيل المثال الذي يساء إليه لفظياً من قبل الوالدين؛ "أنت فاشــل، ولا فائدة منك"، يستمر لديه هذا التفكير اللاعقلاني، ويقوم بتعزيزه من خلال اللغة الذاتية التي يستخدمها وما يعرف بحديث الذات، وبالتـــالي فإن السلوك لدى هذا الفرد لا يتحدّد بالحوادث الخارجيـــة. بـــل بالمعتقدات التي يتبناها الطفل, وعليه فإن نظرية العلاج العقلي العاطفي ترى أن التعليم المبكر الذي يتلقاه الطفل من خلال التنشئة الوالدية هو الأساس فى تعليم التفكير اللاعقلاني.

وتتضح وجهة نظر إلس في تفسير السلوك من خلال نموذجه (ABC) للشخصية، حيث بيّـــن كورسيني ووجيلاند وجيمس Gililands & James; Corsini, أن الخـــبرة أو الحـــادث (A) ، (B) هـــي المعتقدات التي تلحق بالخبرة. أما (C) فإنها النتائج الانفعالية التي يحس بها الفرد نتيجة الحـــادث، فإذا أحس الفرد بالخوف أو القلق نتيجة حصوله على علامة متدنية في امتحان ما، فإن سبب الخوف أو القلق هو العلامة المتدنية. إلا أنه حسب رأي (Ellis) ليس كذلك رغـــم أن المشـــاعر مرتبطـــة بالعلامة المتدنية، غير أنها ليست نتيجة مباشرة بل هي نتيجة المعتقدات التي تولدت لديـــه بســـبب

التنشئة الاجتماعية، أنه فاشل ولا يستطيع النجاح في شيء وبالتالي فإنه لا يستحق التقدير والاحترام (Gililands & James, 1984; Corsini, 1970).

وبالتالي فإن الإساءة اللفظية التي تمارس على الأطفال من قبل الآباء، تولد الكثير من الاتجاهات، والمعتقدات الخاطئة، وتعمل على تفسير الحوادث بطريقة غير عقلانية. ويرى الطيب أن علماء النفس يؤكدون أن معظم الأفكار اللاعقلانية يقوم الآباء بزرعها منذ الطفولة المبكرة للفرد (الطيب، 1981). إن التنشئة الاجتماعية الخاطئة يمكن أن تؤدي للضغط والاضطراب النفسي، وتصبح مصدر للقلق والتوتر لدى الفرد (زهران، 1982).

ونظراً للدور الكبير الذي يقع على عاتق الأسرة في تربية النشيء، فقد اعتبرت ظاهرة الإساءة للأطفال من أخطر الظواهر التي تقف في وجه تقدم المجتمع وتهدد تماسكه، لذلك توجهت الأنظار من أجل العمل على إيجاد نظام لحماية الأطفال، خاصة وأن تاريخ الطفولة يعتبر مظلم منذ قرون؛ حيث أشكال القتل والتعذيب، واستغلال الأطفال، بناء على الإتجاهات الفكرية التي سادت في تلك العصور (New Berger, 1982; Kemp, 1979).

وكإشارة إلى ذلك، فقد ذكر مارفك (Marvic) كما ورد في (Qates, 1986) أنه في القرن السابع عشر، حدد القانون الفرنسي بنوداً في القانون تسمح للأب في قتل أولاده، مما يدل على أن الطفل لم يكن موضوعاً ذا أهمية خاصة، وأن إباحة القتل كانت تتعلق بالأطفال الشاذين، أو كثيري الصراخ. وكانت ظاهرة بيع الأطفال للأغنياء مقابل الحصول على ثمنهم منتشرة (Qates, 1986). كذلك استغلال الأطفال في العمل الذي ساد في منتصف القرن الثامن عشر؛ حيث كان الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات يعملون في المصانع لمدة أربع عشرة ساعة يوميا (Franklin, 1977).

وبدأت محاولة التغيير في وضع الأطفال في نهاية القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر، ويظهر أوضح إنجاز عام 1899، عندما إستطاع الاتحاد النسوي لسيدات ولاية الينوي الأمريكية الحصول على موافقة الحكومة المحلية في إنشاء محاكم خاصة بالأحداث (Empey, 1982).

ورغم قدم الإساءة للأطفال عبر التاريخ، إلا أن الاهتمام بهم من ناحية علمية يبدو حديثا؛ حيث بدأ طبيب أمريكي أخصائي أشعة، يدعى كافيه (Caffey)، كما ورد في (New Berger, 1982) وذلك عام (1946)، بالتحدث عن حالات إساءة جسدية للأطفال ناتجة عن قصد من خلال وصف حالات نزيف دماغي، وكسور في العظام. ويمكن اعتبار عام 1962، بداية للدراسات العلمية حول موضوع الإساءة للأطفال، حيث قام الطبيب الأمريكي (Kemp) وزملاؤه، كما ورد في (Qates, 1986) بإجراء أبحاث حول موضوع الإساءة الجسدية للأطفال، رغم ضيق النظرة التي اقتصرت في ذلك الوقت على الحالات السريرية فقط.

تعريف الإساءة للأطفال:

يبدو أن تعريف الإساءة للأطفال غير محدد؛ وذلك نتيجة إلى تعقد هذه الظاهرة، وصعوبة التفرقة بين أشكال الإساءة وشدتها التي تكون مؤذية للطفل، كما أن أنماط التنشئة الاجتماعية تتباين من مجتمع إلى آخر، ويمكن أن يختلف المجتمع الواحد حول هذه الأساليب من حيث قبولها أو رفضها (Qates, 1986).

لقد حدد القانون الفيدرالي الأمريكي؛ للوقاية من سوء معاملة الطفل وعلاجها؛ "الإساءة للأطفال على، أنها الإيذاء الجسدي، أو العقلي، أو الجنسي، أو الإهمال في العلاج، وسوء التغذية للأطفال دون سن الثامنة عشرة من قبل الشخص المسؤول عن رعاية الطفل، وسلامته مما يعرض سلامة الطفل، ونموه للخطر" (New Berger, 1982, p. 113).

وقد أشار (Janzan and Herrs, 1980) إلى أن التعريفات العالمية للإساءة غير كاملة، فهي لا تشير إلى الأساليب المنفرة التي يستخدمها الشخص مع أطفاله يوميا بشكل متكرر.

وهناك عدد من التعريفات التي تعرضت للإساءة للأطفال، نذكر منها: التعريف الطبي (لكمب)kempعام (1962) وهو أول تعريف للإساءة، وقد سماه الأعراض المتزامنة للطفل المتعرض

2- الإساءة اللفظية: (Verbal Abuse)

تعتبر الإساءة اللفظية أحد أشكال الإساءة للطفل، والتي ربما تكون ملازمة لنا طوال الوقت وأكثر من العادة، وتعرف بأنها كلمات مدفوعة بسبب الغضب والإحباط والمشاعر الفظة، والتي تؤثر على الأطفال، وتترك لديهم الكثير من الآثار النفسية الضارة (Harrop and Gelles, 1991).

وتعتبر دراسة (شيفر) أولى الدراسات التي حددت بوضوح عشرة أشكال من الإساءة اللفظية غير المقبولة نهائياً، كأنماط تنشئة والديه (Schafer, 1997). والتمييز في الإساءة اللفظية -بين ما هو سوي وغير سوي- هو غموض طبيعي مشابه للغموض الموجود في الإساءة الجسدية، حيث المعتدي والضحية هما من نفس العائلة (Harrop and Gelles, 1991).

وتعتبر الإساءة اللفظية إحدى أشكال الإساءة التي تترك آثاراً خطيرة على نظرة الطفل للحياة كما بينت دراسة ني (Ney, 1992). والاعتبار القائل بتجنب الإساءة اللفظية هو واضح جداً في برامج تعليم وتدريب الآباء، مثل برنامج زيادة الفاعلية الوالدية لـ (Gordan) كما ورد في (Harrop and Gelles, 1991) ، وهذه البرامج تفترض أن الإساءة اللفظية هي غير مقبولة نهائيا؛ حيث أنها تعمل على خفض نظام الذات لدى الطفل، وتؤدي إلى كثير من المشاكل السلوكية.

3- الإساءة العاطفية: Emotional Abuse

اتفق كثير من الباحثين على أن جميع أنواع الإساءة للأطفال تتضمن الإساءة العاطفية للطفل، من حيث اعتماده على والديه، أو من يقوم برعايته، وبالتالي يشكل أي نوع من أنواع الإساءة في مضمونه إساءة عاطفية للطفل (Johnso, 1990).

ويمكن وصف خمسة أشكال من الإساءة العاطفية:

1. الرفض(Rejecting) وهذا يتضمن السلوكات التي تتصل بترك الطفل. مثل رفض الراشد لمس أو عرض عاطفته للطفل.

2. إرهاب الطفل: (Terrorizing) وهنا الطفل مهدّد إلى حد كبير، وفي بعض الأوقات يعاقب على أنه مذنب، وهذا يثير الخوف لدى الطفل، ويشكل مناخ غير متوقع من التهديد.

3. التجاهل:(Ignoring) الراشد هنا غير متكيف نفسياً مع وجود الطفل، وهذا بسبب أن الراشد محاط بالحاجات الشخصية التي تمنع الاستجابة أو الاهتمام بسلوك الطفل.

4. العزل (Isolating) الراشد يمنع الطفل من الاستفادة من الفرص الطبيعية لردة الفعل الاجتماعية، وبالتالي يشعر الطفل في الوحدة، ويشكل سلوك الانعزال.

5. المقاطعة (Corrupting) وهنا سلوكات الراشد تعطي الطفل تعزيز على القيم الاجتماعية الخاطئة ضد النماذج الاجتماعية الحسنة، وخاصة العدوان، وسوء استخدام العقاقير، والشذوذ الجنسي (Qates, 1996).

4- الإساءة الجنسية: Sexual Abuse

وهي ناتجة عن إجبار الأطفال على ممارسة النشاطات الجنسية، دون فهم منهم، أو رفضهم لها، أو موافقتهم عليها، وتشمل أيضا مشاهدة العلاقات الجنسية، والأفلام الإباحية، أو التعري أمامهم، أو العبث بالأعضاء التناسلية (سرحان، 1997).

وعندما تحدث الإساءة الجنسية بين الطفل، والمحرمين شرعا والتي تعرف بـ السفاح؛ فإن القانون الأردني يعاقب على هذه الإساءة؛ حيث جاء في المادة (285/ب) من القانون الأردني على أن؛

السفاح بين شخص وشخص أخر خاضع لسلطته الشرعية أو القانونية أو الفعلية يعـــاقب مرتكبــه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن خمس سنوات (مرعب، 1997).

وتظهر علامات الإساءة الجنسية من خلال ظهور دلائــل جســدية؛ كالتقرحـــات الشـــرجية، والنـــزيف، والإفرازات المهبلية، أو معرفة أحد أفراد الأسرة بهذه الإساءة، أو إفصاح الطفل عنـــها (سرحان، 1997).

أسباب الإساءة للأطفال:

كثيراً ما يشير الباحثون إلى كثرة الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الإساءة للأطفـــال، والتـــي يكون التفاعل فيها بين الظروف الاجتماعية، وعوامل تتعلق بالطفل المساء إليه، وعوامـــل تتعلـــق بالوالدين. ومن الأسباب التي تسهم في ظهور الإساءة للأطفال ما يلي:

- عوامل تتعلق بخلفية الوالدين:

وتعني هنا الطريقة التي تم معاملة الوالدين بها أثناء طفولتهم المبكرة. حيث كان لهذا الأثر دوراً كبيراً في إظهار الوالدين للإساءة نحو الأطفال بشكل أكثر أهمية من الظروف المعيشية، والمستوى الاقتصادي، والبناء العائلي. كما تشير الدراسات إلى أن نوع الإساءة التي يستخدمها الوالدان مع أطفالهم مرتبط بنوع الإساءة التي تعرضوا لها أثناء طفولتهم (Qates, 1986). كما أن الوضع الصحي للوالدين يكون من العوامل التي تسهم في إظهار الوالدين للإساءة نحو الأطفال؛ حيث دلت الدراسات إلى أن تعرّض الوالدين للمرض والعلل الجسمانية يساعد في زيادة حوادث الإساءة نحو الأطفال (Helfer and Kempe, 1976).

وأشارت الأمهات اللواتي يسئن إلى أطفالهن إلى قلة العلاقات الاجتماعية والتواصل خارج المنزل. كما أشار الوالدان إلى تاريخهم السابق في محاولتهم الدائمة لتجنب المواقف التي تسهم في مشاركتهم في أعمال تؤدي إلى الاختلاط مع أشخاص آخرين. هذا وكانت توقعاتهم سلبية تجاه العلاقات مع الآخرين. وأشارت دراسة (Burgess and Conger) كما ورد في (Qates,1986) إلى أن قانون الرفض للطفل يتشكل لدى الوالدين منذ ولادة الطفل. حيث أبدى الوالدان عدم القدرة على السيطرة على أنفسهم لدى سماع بكاء الطفل، كما أن توقعاتهم كانت سلبية تجاه علاقاتهم مع أطفالهم.

كما أن هناك عدداً من العوامل المتعلقة بالوالدين، والتي تسهم في ظهور الإساءة للأطفال مثل الأمراض النفسية، واضطرابات الشخصية، وعمر الوالدين، والمستوى المتدني للذكاء، وذوي الدخل المتدني، وعوامل الإدمان على الكحول والمخدرات (Helfer and Kemp, 1976; Qates, 1986).

وأشارت دراسة (البلبيسي، 1996) إلى أن الفئة العمرية (18-48) للوالدين المسيئين هي الأكثر اعتداءً على الأطفال جسدياً وجنسياً بنسبة 47,1% في المجتمع الأردني. كما أشار إلى دور المستوى التعليمي المتدني، وعامل البطالة في زيادة معدل الإساءة ضد الأطفال.

مشكلة الدراسة وأهميتها :

تعتبر مشكلة الإساءة للأطفال من الظواهر العالمية المنتشرة في كافة المجتمعات، وبأشكالها المختلفة، وتعتبر الدراسات العربية نادرة جداً في بعض أشكال الإساءة مثل الإساءة الجنسية، بل غير موجودة في جوانب أخرى مثل الإساءة اللفظية بالرغم من أهمية الموضوع.

ويشير ني (Ney, 1992)، إلى أن أشكال الإساءة للأطفال لا تحدث بشكل مستقل عن الآخر إلا بنسبة قليلة لا تزيد عن 5% من الحالات، والأغلب أنها تحدث بالتسلسل، أو سوية. فقد وجد أن الإساءة اللفظية عادة ما يتبعها إهمال عاطفي، كما أن الإساءة اللفظية مرتبطة بشكل عالي مع الإساءة البدنية.

ويعاني مجتمع الأطفال في الأردن، مثل باقي مجتمعات الأطفال في العالم، من سوء المعاملة؛ ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ما ينشر في الجرائد اليومية من قضايا الإساءة للطفل. ويعد إنشاء مراكز تعنى بالطفولة، ومعالجة الإساءة للطفولة مثل مركز العناية بالطفل في منطقة صويلح، ومركز حماية الأسرة التابع للأمن العام، دليل على وجود، وأهمية المشكلة في المجتمع الأردنية.

وقد برزت مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحث وعمله الميداني في المدارس، وعمله السابق في وزارة التنمية الاجتماعية في قسم الإنماء الاجتماعي. وتشير المشاهدات إلى أن الأطفال في المجتمع الأردني يعانوا من مشكلة الإساءة اللفظية، والتي هي بحاجة إلى دراسة وتوضيح الجوانب المتعلقة بها.

وتبرز أهمية الدراسة أيضاً في كونها المحاولة الأولى في الأردن للبحث في الإساءة اللفظية، وتأثر الطفل بها، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين، مما يشير إلى أهمية النتائج للوالدين والمجتمع ككل، وبالتالي توسيع الاهتمام في هذا الجانب من الإساءة. كما ستشكل نتائج هذه الدراسة قاعدة معلومات لدراسة أثر الإساءة اللفظية في مختلف جوانب النمو عند الأطفال.

هدف الدراسة وأسئلتها :

تهدف الدراسة وبطريقة مسحية إلى التعرف على الألفاظ الشائعة التي تستعمل للإساءة للأطفال، والأشكال التي تظهر بها، ومدى شدتها وتكرارها على الأطفال في محافظة الكرك، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين، وبالتحديد؛ فإن الدراسة ستحاول الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما هي فئات الإساءة اللفظية التي يستخدمها الوالدين في محافظة الكرك ضد أطفالهم وما هي درجات تأثر الأطفال بها .

2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (ح< 0.05) بين الأوساط الحساسية لدرجات تأثر الذكور ودرجات تأثر الإناث من الإساءة اللفظية لآبائهم.

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (ح< 0.05) بين الأوساط الحسابية لدرجات استخدام الآباء للإساءة اللفظية ضد أبنائهم الذكور والأوساط الحسابية لدرجات استخدام الآباء للإساءة اللفظية ضد أبنائهم الإناث.

3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (ح< 0.05) بين الأوساط الحسابية لدرجات تأثر الذكور و درجات تأثر الإناث من استخدام كل فئة من فئات الإساءة اللفظية لآبائهم.

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (ح< 0.05) بين الأوساط الحسابية لدرجات استخدام الآباء للإساءة اللفظية لكل فئة من فئات الإساءة اللفظية ضد أبنائهم الذكور والأوساط الحسابية لدرجات استخدام الآباء لكل فئة من فئات الإساءة اللفظية ضد أبنائهم الإناث.

4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (ح< 0.05) بين كل من متغيرات: عدد أفراد الأسرة وعمر الأب، عمر الأم، والدخل من جهة ودرجات الإساءة اللفظية التي يستخدمها الآباء ضد أبنائهم.

5- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (ح< 0.05) لمتغيرات: جنس الطفل والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، في كل من درجات استخدام الإساءة اللفظية ضد أبنائهم ودرجات تأثر الأطفال بهذه الإساؤءة.

حدود الدراسة :

يتحدد البحث الحالي بالإساءة اللفظية للأطفال من قبل الآباء في محافظة الكرك، كما أن عينة الدراسة ستشمل المرحلة الأساسية العليا، حيث تشير الدراسات إلى أن أغلب حالات الإساءة تحدث للأطفال في سن (6 - 17) سنة (Qates, 1986).

متغيرات الدراسة :

1- الإساءة اللفظية من قبل الوالدان:

وهي تلك الألفاظ أو الكلمات التي يستخدمها الوالدان ضد أطفالهم، والتي تسبب الآلام والقسوة النفسية للطفل، والتي تقاس بواسطة أداة الدراسة التي تم بناؤها لهذا الغرض.

2- شدة التأثر بالإساءة اللفظية:

وهي مدى تأثر الطفل بالإساءة اللفظية، وسيتم تقديرها بواسطة مقياس التقدير الموجود في الاستبانة.

3- تكرار الإساءة اللفظية:

وهي مدى تكرار استخدام الوالدان للإساءة اللفظية ضد الأطفال، وسيتم تقديرها بواسطة مقياس التقدير الموجود في الاستبانة.

- تم تقسيم المتغيرات الديموغرافية الخاصة بالوالدين حسب طبيعة متغيرات الدراسة، حيث تم اعتبار المتغيرات الكمية التالية :

- عمر الوالدين: عمر الأب / عمر الأم
- عدد أفراد الأسرة.
- الدخل.

- أما متغيرات: الجنس، المستوى التعليمى للوالدين، فهى نوعية.

- جنس الطفل: ذكر / أنثى
- المستوى التعليمي للأب، وله ثلاث مستويات، هي:

1- الأب الأمي.
2- الأب الذي يحمل شهادة الثانوية العامة وما دون.
3- الأب الذي يحمل شهادة بعد الثانوية العامة.

- المستوى التعليمي للأم، وله ثلاث مستويات:

1- الأم الأمية.
2- الأم التي تحمل شهادة الثانوية العامة وما دون.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

نظراً لتعقيد ظاهرة الإساءة للأطفال، وكثرة العوامل التى يمكن أن تؤدي إلى ظهور مثل هذه الظاهرة. فقد حاول الباحثون التعرف إلى العوامل المتعلقة بالوالدين أو بالأطفال أنفسهم، بالإضافة إلى متغيرات أخرى تؤدي إلى المساهمة في ظهور الإساءة للأطفال.

وفيما يلي ملخص للدراسات التي تناولت الجانب اللفظى من الإساءة للأطفال، وبعض الجوانب الأخرى المتعلقة بالإساءة للأطفال.

أجرى شيفير (Schaefer, 1997) دراسة لتحديد وتعريف الإساءة اللفظية للأطفال من قبل الآباء؛ حيث شملت العينة أخصائيين في الصحة النفسية؛ وآباء في نفس الوقت، (120) امرأة، و (31) رجلاً. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك عشرة أشكال من ثمانية عشر تصنيفا للإساءة اللفظية للأطفال من قبل الآباء لا تعتبر مقبولة نهائياً كممارسات والديه، وهي:

- الرفض من قبل الوالدين مثل: لا أحد يستطيع أن يحبك.
- الألفاظ التي تقلل من قيمة الطفل مثل: أنت شخص غبي .
- أن يطلب الأب أو الوالدان من الطفل أن يكون كاملاً مثل: كيف يمكن أن تكون الثاني في الصف؟
- التوقعات السلبية المسبقة من قبل الوالدين مثل: أنت لن تنجح أبداً.
- المقارنات السلبية مثل: لماذا لا تكون ناجح مثل أخيك؟
- جعل الشخص كبش فداء مثل: أنت السبب في طلاق أمك.
- الاستهزاء والتخجيل مثل: انظروا جميعاً إلى هذا الطفل.
- اللعنة والإهانة مثل: اذهب إلى جهنم.
- التهديد للطفل من قبل الوالدين مثل: أنا سوف أقتلك.

- إشعار الطفل بالذنب مثل: كيف تفعل ذلك بعد كل اللي عملته لأجلك؟

وأجرى ني (Ney , 1988) دراسة هدفت إلى فهم أسباب قيام الوالدين بالإساءة لأطفالهم بالطريقة نفسها التي تمت الإساءة إليهما بها؛ حيث شملت الدراسة (154) أبا وأما من أربع مناطق متقاربة في المستويات الاجتماعية، والاقتصادية، وطلب من أفراد العينة الإجابة على (181) سؤالاً مصمماً للكشف عن عوامل موجودة في ماضي الوالدين وحاضرهم، كما تعرضوا إلى ملاحظة ومراقبة دقيقة أثناء مراجعتهم للعيادات، وشملت الملاحظة المنزل أيضاً من خلال زيارات منزلية.

وقد شملت دراسة Ney خمسة أنواع من الإساءة للأطفال وهي: الإساءة اللفظية، الإساءة الجسمية، الإساءة الجنسية، الإهمال الجسمي، الإهمال الانفعالي، من حيث قياس الشدة، والتكرار، وطول الفترة الزمنية للإساءة. وقد صمم مقياس مدرّج لقياس الشدة ابتداءً من عدم وجود إساءة إلى إساءة شديدة، والذي يؤشر عليه الآباء والأمهات عن أنفسهم وعن أطفالهم، إضافة إلى أسئلة عن طول الفترة الزمنية التي تعرض الآباء للإساءة فيها، والتي تتراوح بين (صفر - سنة)، (2.5 سنة - 6) سنوات، (6-10) سنوات، (11) سنة فأكثر. كما قام الباحث بمقابلة (75) طفلاً من أبناء عينة البحث كانوا يعالجون في المستشفى بسبب أعراض مختلفة، تضمنت المقابلة (84) سؤالاً حول نظرة الطفل لنفسه والعالم من حوله، وحول خبرات الإساءة. وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط عال بين إجابات الوالدين، والإجابات التي حصل عليها الباحث من خلال مقابلة الأطفال، وكذلك بين شكل الإساءة الذي تعرض لها الأبوان من قبل آبائهم سابقاً مع شكل إساءتهم لطفلهم في الوقت الحاضر، كما ظهر أن الإناث المساء إليهن من قبل آبائهن يملن إلى اختيار أزواجاً يعاملونهن مثلما تم معاملتهن في الطفولة (Ney, 1988).

ومن أجل معرفة تأثير بعض العوامل الديموغرافية في الإساءة للأطفال، فقد أجرت ويل (What ,1985) دراسة هدفت إلى إيجاد العلاقة بين ضغوط الحياة والإحباط، وفقدان الهوية النفسية، والإساءة للأطفال. حيث قامت الباحثة بدراسة مجموعتين من الوالدين، الأولى شملت (60) فرداً من

المسيئين والمهملين، ومجموعة ضابطة تشمل (95) فردا من غير المسيئين. وتم إضافة متغيرات مثل: عمر الوالدين، والرضى عن الزواج، وعدد الأطفال. وقد استخدمت أداة لمسح الحياة الزوجية، متضمنة المتغيرات الشخصية والديموغرافية. وأظهرت النتائج أن ضغوط الحياة، وعمر الوالدين، وعدد الأطفال، والرضى عن الزواج، وفقدان الهوية النفسية، كانت أكثر العوامل اختلافا بين المجموعتين، فمعدل أعمار الوالدين المسيئين كانت حوالى (32) سنة، أما معدل أعمار الوالدين غير المسيئين فكانت (28) سنة. وكلما قل عدد الأطفال قلت نسبة الإساءة للأطفال. وكلما زاد الرضى عن الزواج فإن الإساءة للأطفال تقل. وأظهرت النتائج اختلافا في الأعمال التطوعية خارج الأسرة، والاشتراك في النوادي لصالح المجموعة غير المسيئة، وبينت النتائج: أن المجموعة المسيئة تقضي وقتا أقل مع أطفالهم بالمقارنة مع المجموعة غير المسيئة.

وتؤيد دراسة Drowning درونج نتائج دراسة What في أثر بعض العوامل الديموغرافية في حوادث الإساءة للأطفال. حيث قام الباحث بدراسة حالات الإساءة للأطفال المبلغ عنها في الولايات المتحدة للأعوام (1976-1978). ودلت النتائج أن هناك فروقا بين الطبقات الاجتماعية في حوادث الإساءة؛ فالطبقات المتدنية الدخل والتي مستواها التعليمي قليل، وجماعات الأقليات العرقية، والقومية كانت تظهر زيادة في حوادث الإساءة للأطفال (Drowning, 1981).

كذلك تؤيد الدراسة التي قام بها أوتس(Oates, 1979). نتائج دراسة (What) في دور العوامل الديموغرافية في الإساءة للأطفال؛ حيث أجرى الباحث مقارنة بين العائلات المسيئة وغير المسيئة على عينة من الأطفال تألفت من (56) طفلا تعرضوا للإساءة، وتم إدخالهم المستشفى، وعينة مماثلة ضابطة لم يتعرض أطفالهم للإساءة. وأشارت النتائج إلى فروق في المجموعتين في عدد أفراد الأسرة المسيئة؛ حيث كان أفرادها أكبر بنسبة (29%) مقابل (11%) للمجموعة الضابطة. كما بينت النتائج أن الفئة المسيئة لديها كثير من المشاكل والضغوط الاجتماعية مثل البطالة، وتدني الدخل، إضافة إلى بعض الأمراض الجسمية.

وهدفت دراسة ني (Ney, 1992). التي أجريت في كندا، لمعرفة أسباب الإساءة بشكل عام الواقعة على الأطفال من وجهة نظرهم. حيث تألفت العينة من (167) طفلاً ومراهقاً، يراجعون عيادتين للعلاج. واستخدم مقياساً يقيس شدة الإساءة وتكرارها ومدى الضرر الذي سببته. وأشارت النتائج إلى أن معظم الأطفال يرجعون سبب الإساءة إلى عدم نضج والديهم، وقلة الموارد المالية، والمشاكل الزوجية.

وقامت الباحثة خلقي (1990) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الإساءة للطفل وبعض المتغيرات الديموغرافية للأسرة. وشملت العينة (102) حالة تعرضوا للإساءة في الفترة بين (1983-1988) من خلال سجلات مديرية الأمن العام التابعة لمنطقة عمان. واستخدمت استبانة طورت من قبل الباحثة للتعرف على متغيرات الدراسة بأسلوب مقابلة الباحثة لأفراد العينة، وقد دلت النتائج إلى أن الأطفال تقع عليهم الإساءة بغض النظر عن جنسهم، وأن نسبة الإساءة الجسدية أعلى من نسبة الإساءة الجنسية بوجه عام، كما بينت النتائج أن أعلى نسب حالات الإساءة بنوعيها تقع على الأطفال العاديين بنسبة (43%)، يليها الأطفال كثيري الحركة بنسبة (32%)، ثم الأطفال الخاملون بنسبة (26%). أما بالنسبة إلى ترتيب الطفل في الأسرة، فقد دلت النتائج إلى أن النسبة الأعلى تقع على الطفل الأول في الأسرة، يليها بالترتيب الثاني، فالثالث، ثم الرابع، ثم تقل النسبة على بقية الأطفال. أما بالنسبة لعمر الطفل؛ فإن الأطفال الذين أعمارهم ما بين (11-16) سنة، هم أعلى فئة يتعرضون للإساءة بنسبة (43%)، ثم الأطفال (6-10) سنوات في الدرجة الثانية، ويليهم الأطفال (1-5) سنوات، بغض النظر عن جنسهم أو نوع الإساءة.

خلاصة الدراسات السابقة:

إن قلة الدراسات التي تبحث في الإساءة اللفظية قادت الباحث إلى إجراء ربط بين أشكال الإساءة للأطفال والإساءة اللفظية من خلال الدراسات السابقة، وهو ما أكده ني (Ney,1992) في أن

أشكال الإساءة تحدث بالتسلسل، أو سوية. ومن خلال استعراض بعض الدراسات السابقة في موضوع الإساءة اللفظية والإساءة للأطفال بشكل عام. وجد أن كثيراً من العوامل المتعلقة بالوالدين مثل: الضغط النفسي، المستوى الاقتصادي، المستوى الاجتماعي، عمر الوالدين، عدد الأولاد، والرضى عن الزواج تسهم في ظهور الإساءة، وتساعد على وجودها، وبالتالي زادت أهمية بحث الموضوع، ووضع تصور للإجراءات التي سوف يقوم عليها البحث الحالي.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع طلبة المدارس الحكومية في محافظة الكرك للصفوف الأساسية العليا (السابع، الثامن، التاسع، العاشر)، وذلك للعام الدراسي (98/1999)، وتقسم منطقة الكرك إدارياً إلى ثلاث مناطق (الكرك/القصبة، لواء المزار، لواء القصر)، وقد بلغ عدد الطلبة الكلي (17187) موزعين على المناطق الثلاث. حيث بلغ عدد الطلاب الذكور في الكرك القصبة (4988) طالباً، موزعين على (92) مدرسة، و (190) شعبة. أما الإناث؛ فقد بلغ عددهن (4602) طالبة، موزعين على (71) مدرسة، و (165) شعبة. وفي لواء المزار بلغ عدد الطلبة الذكور (2385) طالباً، موزعين على (16) مدرسة، و (93) شعبة. أما الإناث، فقد بلغ عددهن (2381) طالبة، موزعات على (23) مدرسة، و (95) شعبة. أما في لواء القصر، فقد بلغ عدد الطلاب الذكور (1350) طالباً، موزعين على (13) مدرسة، و (60) شعبة، والإناث (1481) طالبة، موزعات على (15) مدرسة، و (64) شعبة كما هو مبين في الجدول رقم (1).

جدول (١)

جدول يمثل أعداد الطلبة والمدارس والشعب في المدارس الحكومية للصفوف (السابع، الثامن، التاسع، العاشر) في محافظة الكرك للعام الدراسي ٩٨/١٩٩٩.

المديرية	الكرك القصبة		لواء المزار		لواء القصة	
الجنس الصف	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
السابع	1336	1237	606	609	326	410
الثامن	1259	1160	621	578	312	302
التاسع		1130	551	645	355	384
العاشر	1229	1075	617	549	357	358
	1164					
مجموع الطلبة	4988	4602	2385	2381	1350	1481
عدد الشعب	190	165	93	95	60	64
عدد المدارس	92	71	16	23	13	15

تم اعتماد أعداد مجتمع الدراسة من سجلات التربية والتعليم في محافظة الكرك.

عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة (1673) طالباً وطالبة؛ (908) طلاب، و (892) طالبة، أي ما نسبته 10% من أفراد مجتمع الدراسة؛ حيث تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية تبعاً للمديرية والجنس والصف وعنقودية على مستوى الشعبة من كل صف، حيث تم حصر عدد المدارس التي تشمل على الصفوف (السابع والثامن والتاسع والعاشر) مجتمعة أو منفردة في كل مديرية وتم تقسيم هذه المدارس حسب جنسها. بعد ذلك تم إعطاء شعب كل صف في جميع المدارس رموز لتمييزها وام اختيار شعب كل صف من جميع المدارس بطريقة القرعة مع الإعادة

أدوات البحث:

للتعرف على الألفاظ الشائعة الاستخدام في الإساءة للأطفال من قبل الآباء في محافظة الكرك، تم إجراء مسح أولي على عينة استطلاعية من طلاب المدارس الحكومية بلغ عددهـــم (460) طالبــا وطالبة –ولم تدخل من ضمن عينة الدراسة–؛ حيث كان يطلب من أفراد العينة كتابة الألفـــاظ التـــي يستعملها الوالدين في الإساءة إليهم مهما كانت على ورقة فارغة. وبعد الاطلاع على نتائج المســـح الأولي حول الألفاظ التي تستعمل ضد الأطفال من قبل الآباء في الحياة اليوميـــة وتشـــعرهم بـــالألم والقسوة تم جمع الألفاظ مع بعضها بعضاً ووضعها في فئات بلغ عددها (16) فئة. حيث وضع عنوان لكل فئة، وتحت كل فئة الألفاظ الخاصة بها، ثم تمّ (وضع مقياس مدرج من (1–5) لقياس شدة تـــأثر الطفل بكل فئة، ومقياس مدرج من (1–3) لقياس تكرار كل فئة من الفئات). وللتـــأكد مـــن صـــدق المقياس ككل، والفئات، تم عرضها على محكّمين من قسم علم النفس وقسم التربية في جامعة مؤتـــه ، والجامعة الأردنية، وذلك لإبداء الرأي حول مناسبة الفئات، ومناسبة الألفاظ لكل فئة، وقد تم الأخذ برأي المحكمين، واقتراحاتهم كما تم حساب معامل ثبات المقياس حيث بلغ بالنســـبة لشـــدة التـــأثر بالإساءة 0.96 ، ولتكرار الإساءة اللفظية 0.89، بواسطة طريقة كرونباخ الفا وتعتـــبر هـــذه القيـــم مناسبة لإغراض الدراسة الحالية ، وأخذ المقياس الصورة النهائية كما هو مبين في ملحق (1).

ويحصل كل طالب على نوعين من الدرجتين على هذا المقياس:

النوع الأول: تقيس شدة التأثر؛ حيث يضع الطالب شدة تأثره على كل فئة من فئات المقياس على مقياس مدرج من (1–5). حيث (1) تعني شدة تأثر قليلة جدا، (2) قليلة، و (3) متوســـطة، (4) شديدة، (5) شديدة جدا، وعليه تكون أقل درجة كلية على المقياس يحصل عليها الطالب (16)؛ وتعني أن شدة تأثره قليلة جداً بالإساءة اللفظية، وأعلى درجة يحصل عليها تكون (80)؛ وتعني أن شدة تأثر الطالب شديدة جدا بالإساءة اللفظية.

النوع الثاني: تقيس درجة الاستخدام في الإساءة اللفظية، حيث يضع الطالب تكرار كل فئة من فئات الإساءة على مقياس من (1-3)، حيث (1) تعني أن تكرار تلك الفئة قليل، (2) تعني متوسط، (3) تعني أن تلك الفئة تتكرر بشكل كبير. وتكون أقل علامة كلية يحصل عليها الطالب في التكرار (16) وتعني تكرار قليل للإساءة اللفظية، وأعلى درجة يحصل عليها الطالب (48) وتعني أن درجة الاستخدام في الإساءة اللفظية كثيرة.

الإجراءات :

قام الباحث بتوزيع الاستبانة على أفراد العينة خلال الفصل الدراسي الأول للعام (98/1999)، حيث تم تعبئة الاستبانة من قبل الطلاب في الغرفة الصفية، وقد استغرقت تعبئة الاستبانة من 35-45 دقيقة، بمعدل حصة صفية واحدة، وقبل بدء تعبئة الاستبانة قدم الباحث فكرة عن الاستبانة، والهدف من البحث، وطريقة تعبئتها، وتم شرح مثال على السبورة أمام الطلبة في قاعة التطبيق؛ ثم بعد ذلك تم تفريغ الاستبانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي من أجل القيام بعملية استخراج النتائج.

جدول (2)

ترتيب الفقرات تنازليا حسب الوسط الحسابي، عند العينة ككل مــن حيث شدة التأثر في الفقرات.

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1-	ألفاظ تتعلق بسبّ الذات الإلهية	3.42	1.61
2-	ألفاظ رفض الطفل والتمني له بالموت	3.39	2.53
3-	ألفاظ تمسّ الكرامة المعنوية للطفل	3.37	1.57
4-	ألفاظ الشتم على الوالدين	3.34	1.58
5-	ألفاظ الدعوة بالمرض وعدم الصحة	3.33	1.68
6-	ألفاظ تمس جزء من الطفل	3.31	1.43
7-	ألفاظ ذات المرجع الجنسي	3.30	1.46
8-	ألفاظ تشبيه الطفل بالحيوان	3.28	1.55
9-	ألفاظ تقليل القدرات العقلية	3.27	1.57
10-	ألفاظ تتعلق بالطفل ككل	3.27	1.72
11-	ألفاظ الزجر والصراخ بالصوت العالي	3.23	1.48
12-	ألفاظ تتعلق بالنظافة الشخصية	3.22	1.55
13-	ألفاظ تشبيه الطفل بالجماد	3.20	1.71
14-	ألفاظ تتعلق بكثرة النوم	3.19	1.60
15-	ألفاظ تهديد للطفل	3.17	1.59
16-	ألفاظ كثرة الأكل أو قلته	3.17	1.81

حيث يبين الجدول الترتيب التنازلي لفئات الإساءة اللفظية، وذلك حسب شدة تأثر الأطفـــال بها. وكانت أعلى متوسط تأثر في الفقرة التي تمثل سب الذات الإلهية من قبل الوالدين، ثـــم رفض الطفل والتمني له بالموت من قبل الوالدين، ثم الألفاظ التي تمس الكرامـــة المعنويـــة للطفل. وهكذا تأخذ بقية الفقرات الترتيب التنازلي.

أما أقل متوسط لشدة التأثر، فقد كانت في الفقرات التي تمثل الألفاظ التـــي تتعلـــق بكثرة الأكل أو قلته بالنسبة للطفل، ثم الألفاظ التي تتعلق في تهديد الطفل، فالألفـــاظ التـــي تتعلق في كثرة النوم.

جدول (3)

يمثل ترتيب الفئات تنازلياً حسب الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، عند العينة ككل من حيث تكرار الاستخدام في الفئات.

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1-	ألفاظ تتعلق بجزء من الطفل	1.59	0.70
2-	ألفاظ تتعلق بالطفل ككل	1.49	0.68
3-	ألفاظ الدعوة بالمرض وعدم الصحة	1.47	0.71
4-	ألفاظ رفض الطفل والتمني له بالموت	1.44	0.69
5-	ألفاظ تشبيه الطفل بالحيوان	1.43	0.67
6-	ألفاظ كثرة النوم	1.42	0.67
7-	ألفاظ تقليل القدرات العقلية للطفل	1.40	0.64
8-	ألفاظ كثرة الأكل أو قلته	1.40	0.67
9-	ألفاظ الزجر والصراخ بالصوت العالي	1.39	0.63
10-	ألفاظ تهديد الطفل	1.39	0.65
11-	ألفاظ تمس الكرامة المعنوية	1.37	0.63
12-	ألفاظ تشبيه الطفل بالجماد	1.36	0.63
13-	ألفاظ الشتم على الوالدين	1.29	0.59
14-	ألفاظ تتعلق بالنظافة الشخصية للطفل	1.27	0.57
15-	ألفاظ ذات المرجع الجنسي	1.26	0.56
16-	ألفاظ تتعلق بسبّ الذات الإلهية	1.19	0.53

أما جدول (3) فيبين ترتيب فئات الإساءة حسب متوسط تكرار استخدام كل فئة من فئات الإساءة من قبل الوالدين في محافظة الكرك كما أشار إليها أفراد العينة. ويلاحظ من الجدول أن أعلى فئات الإساءة تكراراً في الاستخدام هى الفقرات التي تتعلق بجزء من الطفل، ثم الألفاظ التي تتعلق بالطفل ككل، ثم الألفاظ التي تتعلق بالدعوة بالمرض وعدم الصحة للطفل من قبل الوالدين. وهكذا تأخذ باقى الفقرات الترتيب التنازلي. أما أقل فئات الإساءة تكراراً في الاستخدام فهي الألفاظ التي تمس الذات الإلهية، ثم الألفاظ التي تتعلق بالمرجع الجنسي، ثم الألفاظ التي تتعلق بالنظافة الشخصية للطفل.

ثانيا : النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني :

كان السؤال الثاني في هذه الدراسة: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (ح> 0.05) بين الأوساط الحسابية لدرجات تأثر الذكور ودرجات تأثر الإناث من الإساءة اللفظية لأبائهم وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تأثر الذكور والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تأثر الإناث بالإساءة اللفظية كما تم استخدام اختبار لـT للفروق بين الأوساط الحسابية للعينات المستقلة، وجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4)

اختبار T للفروق بين الذكور والإناث في متوسط شدة التأثر في الإساءة اللفظية .

	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
ذكور	513	52.4	18.7	1.22-	0.22
إناث	698	52.8	21.3		

كما تم احتساب الأوساط الحسابية لدرجات استخدام الإساءة اللفظية ضد أطفالــــهم الذكــور والأوساط الحسابية لدرجات استخدام الآباء الإساءة اللفظية ضد أطفالهم الإنــــاث، كمـــا تــم استخدام الاحصائى T للفروق بيبن الأوساط الحسابية للعينات المستقلة، والجدول (5) يبيــن ذلك

وأشارت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تكرار استخدام الإســـاءة اللفظية بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة 05ر0. بالرجوع إلى المتوسطات يلاحـــظ أن تكرار الإساءة أكثر للذكور منها للإناث.

جدول (5)

متوسط تكرار الاستخدام في الإساءة اللفظية عند الذكور والإناث.

	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
ذكور	470	23.02	6.5	6.33	*0.000
إناث	617	20.7	5.7		*0.000

تعني أن الفروق بين متوسط الذكور والإناث ذات دلالة إحصائية على مستوى 0.05.

السؤال الثالث: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

كان السؤال الثالث في هذه الدراسة: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائيـــة(ح=0.05) بين الأوساط الحسابية لدرجات تأثر الذكور ودرجات تأثر الإناث من استخدام كل فئـــة مــن فئات الإساءة اللفظية لآبائهم.

وللإجابـــة عن هذا السؤال تم استخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فئة من فئات الإساءة اللفظية عند الذكور والإناث كما تم استخدام الإحصائي T للفروق بين العينات المستقلة، كما هو مبين في جدول (٦)

جدول (٦)

نـــتائج اختـــبار t لـــلفروق بين الذكور والإناث في الأوساط الحسابية لشدة التأثر بالإساءة اللفظية.

الرقم	الفئة	متوسط الذكور (ن=٩٠٨)	انحراف الذكور	متوسط الإناث (ن=٨٩٢)	انحراف الإناث	قيمة T	مستوى الدلالة
١	ألفاظ تتعلق بسب الذات الإلهية	٣,٣٨	١,٨٢	٣,٤٣	١,٨٠	٠,٥١	٠,٦٠
٢	ألفاظ رفض الطفل والتمني له بالموت	٣,٤١	١,٥٤	٣,٣٦	١,٦١	٠,٥٨	٠,٥٥
٣	ألفاظ تمس الكرامة المعنوية للطفل	٣,٣٩	١,٥٢	٣,٣٤	١,٦٥	٠,٥٤	٠,٥٨
٤	ألفاظ الشتم على الوالدين	٣,٣٠	١,٦٦	٣,٣٧	١,٧٤	٠,٧٠	٠,٤٩
٥	ألفاظ الدعوة بالمرض على الطفل	٣,٢٢	١,٥٣	٣,٤١	١,٥٦	٢,٤	٠,٠١
٦	ألفاظ تمس جزء من الطفل	٣,٢٨	١,٤٥	٣,٣٢	١,٥٠	٠,٤٨	٠,٦٢
٧	ألفاظ ذات مرجع جنسي	٣,٢٢	١,٦٩	٣,٣٥	١,٧٤	١,٣	٠,١٧
٨	ألفاظ تشبيه الطفل بالحيوان	٣,٢٣	١,٥١	٣,٣١	١,٦١	٠,٩٨	٠,٣٢
٩	ألفاظ تقليل القدارت العقلية	٣,١٩	١,٥٢	٣,٣٣	١,٥٦	١,٧	٠,٠٨
١٠	ألفاظ تتعلق بالطفل ككل	٣,١٨	١,٤١	٣,٣٢	١,٤٩	١,٨	٠,٠٥
١١	ألفاظ الزجر والصراخ والصوت العالي	٣,٢٠	١,٣٨	٣,٢٥	١,٤٦	٠,٦٣	٠,٥٢
١٢	ألفاظ تتعلق بالنظافة الشخصية	٣,١٥	١,٦٤	٣,٢٧	١,٧٠	١,٤	٠,١٧
١٣	ألفاظ تشبيه الطفل بالجماد	٣,٢١	١,٤٩	٣,١٨	١,٦٥	٠,٤٥	٠,٦٤
١٤	ألفاظ تتعلق بكثرة النوم	٣,٠٦	١,٥٣	٣,٢٨	١,٥٩	٢,٧	٠,٠٠٧
١٥	ألفاظ تهديد الطفل	٣,٢٣	١,٤٦	٣,١١	١,٥٧	١,٤	٠,١٣
١٦	ألفاظ كثرة الأكل أو قلته	٣,٠٤	١,٦٠	٣,٢٥	١,٦٠	٢,٦	٠,٠٠٩

تعني أن الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ٥٠ر٠.

جدول (٧)

نتائج اختبار t للفروق بين الذكور والإناث في متوسط درجة الاستخدام في الإساءة اللفظية .

الرقم	الفقرة	متوسط الذكور	انحراف الذكور	متوسط الإناث	انحراف الإناث	قيمة T	مستوى الدلالة
١	ألفاظ تتعلق بجزء من الطفل	١,٦١	٠.٧٣	١,٤١	٠,٦٥	٥,١	*٠,٠٠
٢	ألفاظ تتعلق بالطفل ككل	١,٥٨	٠.٧٢	١,٤١	٠,٦٤	٤,٨	*٠,٠٠
٣	ألفاظ الدعوة بالمرض وعدم الصحة	١,٥١	٠.٧٣	١,٤٤	٠,٦٩	٢,٠	*٠,٠٠
٤	ألفاظ رفض الطفل والتمني له بالموت	١,٥٢	٠.٧٤	١,٣٧	٠,٦٤	٤,١	*٠,٠٠
٥	ألفاظ تشبيه الطفل بالحيوان	١,٥٥	٠.٧٢	١,٣٣	٠,٦٠	٦,٢	*٠,٠٠
٦	ألفاظ كثرة النوم	١,٤٩	٠.٧٠	١,٣٦	٠,٦٢	٣,٧	*٠,٠٠
٧	ألفاظ تقليل القدرات العقلية	١,٤٩	٠.٧٠	١,٣٢	٠,٥٨	٥,١	*٠,٠٠
٨	ألفاظ كثرة الأكل أو قلته	١,٣٨	٠,٦٥	١,٤٠	٠,٦٧	٠.٧٨	٠,٤٣
٩	ألفاظ الزجر والصراخ بالصوت العالي	١,٤٧	٠,٦٧	١,٣٣	٠,٥٩	٤,٥	*٠,٠٠
١٠	ألفاظ تهديد الطفل	١,٥١	٠.٧١	١,٢٨	٠,٥٦	٧,١	*٠,٠٠
١١	ألفاظ تمس كرامة الطفل	١,٤٩	٠.٧٠	١,٢٦	٠,٥٥	٦,٧	*٠,٠٠
١٢	ألفاظ تشبيه الطفل بالجماد	١,٤٦	٠,٦٩	١,٢٧	٠,٥٦	٥,٤	*٠,٠٠
١٣	ألفاظ الشتم على الوالدين	١,٤٠	٠,٦٧	١,٢٠	٠,٥٠	٦,٦	*٠,٠٠
١٤	ألفاظ تتعلق بالنظافة الشخصية للطفل	١,٣٤	٠,٦٢	١,٢٠	٠,٥٠	٤,٨	*٠,٠٠
١٥	ألفاظ ذات مرجع جنسي	١,٣٤	٠,٦٣	١,١٨	٠,٤٩	٥,٢	*٠,٠٠
١٦	ألفاظ تتعلق بسبب الذات الإلهية	١,٢٣	٠,٥٨	١,١٦	٠,٤٨	٢,٤	*٠,٠١٤

تعني أن الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ٥٠ر٠.

أما من حيث تكرار الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين، فقد تم استخدام اختبار t ،وظهرت فروق في درجة الاستخدام على فئات الإساءة اللفظية ضد الذكور أكثر من الإناث ما عدا الفقرة التي تتعلق في بكثرة الأكل أو قلته، حيث لم تظهر فروقا ذات دلالة إحصائية في تكرار استخدامها ضد الذكور أو الإناث، كما هو مبين في جدول (7).

رابعاً : النتائج المتعلقة في السؤال الرابع:

كان السؤال الرابع في هذه الدراسة: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية(ح<0.05) بين كل من متغيرات: عدد أفراد الأسر، عمر الأب، عمر الأم، والدخل من جهة، ودرجات الإساءة اللفظية التي يستخدمها الآباء ضد أطفالهم. وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معاملات الارتباط كما هي مبينة في جدول (8)

جدول (8)

قيم معامل الارتباط بين المتغيرات المستقلة وشدة تأثر الطفل بالإساءة اللفظية.

المتغير	المتوسط	معامل الارتباط قيمة ر	مستوى الدلالة
عدد أفراد الأسرة	**7	0.052	*0.045
عمر الأب	**48	0.12	0.49
عمر الأم	**41	0.001	*0.000
الدخل	**290	0.098	*0.001

* تعني أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية.

** الأرقام مقربة إلى أقرب رقم صحيح.

يلاحظ من جدول (8) أن معامل الارتباط بين كل من عدد أفراد الأسرة، عمــر الأم، دخل الأسرة ذو دلالة إحصائية في تأثر الطفل بالإساءة اللفظية. ولم يكن هناك ارتبـــاط دال إحصائياً بين كل من عمر الأب، وتأثر الطفل بالإساءة اللفظية.

كما يشير جدول (9) إلى قيم معاملات الارتباط بين كل من العوامل الديمغرافية (عـدد أفراد الأسرة، عمر الأب، عمر الأم، دخل الأسرة) وتكرار استخدام الإساءة اللفظية.

جدول (9) قيم معامل الارتباط بين كل من العوامل الديمغرافية المستقلة، وتكـــرار اســتخدام الإساءة اللفظية.

المتغير	المتوسط	معامل الارتباط قيمة ر	مستوى الدلالة
عدد أفراد الأسرة	**7	0.070	*0.016
عمر الأب	**48	0.053	0.052
عمر الأم	**41	0.016	0.30
الدخل	**290	0.084	*0.005

* تعني أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية.

** الأرقام مقربة إلى أقرب رقم صحيح.

ويلاحظ من جدول (9) وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين كل مـــن عـــدد أفــراد الأسرة، والدخل الشهري للأسرة. وهذا يعني أنه يمكن التنبؤ بتكـــرار اســتخدام الإســاءة اللفظية من خلال الدخل الشهري وعدد أفراد الأسرة.

نتائج السؤال الخامس:

كان السؤال الخامس في هذه الدراسة : هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية (ح<0.05) بين كل من متغيرات جنس الطفل و المستوى التعليمي للوالدين من جهة والإساءة اللفظية من قبل الوالدين من جهة أخرى؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الثلاثي متعدد المتغيرات (Three-Way MONOVA)، ويوضح جدول (10) نتائج هذا التحليل.

جدول (10)

جدول تحليل التباين المتعدد المتغيرات (MONOVA)

المتغير	الاحصائي	قيمة الاحصائي	مستوى الدلالة
جنس الطفل	هوتلنج	8.6	*0.004
تعليم الأب	ولكس لامبدا	2.4	0.13
تعليم الأم	ولكس لامبدا	2.2	0.10
الجنس × تعليم الأب	ولكس لامبدا	1.3	0.25
الجنس × تعليم الأم	ولكس لامبدا	0.44	0.64
تعليم الأب × تعليم الأم	ولكس لامبدا	1.20	0.30

* تعني أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية على مستوى دلالة (ح< 0.05).

ويتضح من الجدول (10) أن هناك أثر لمتغير الجنس ذو دلالة إحصائية في استخدام فئات الإساءة اللفظية ضد لأطفال، حيث أن الأطفال الذكور أكثر عرضة لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث. أما الإناث فقد تبين أنهم أكثر تأثرا من الذكور في الإساءة

اللفظية كما هو مبين من خلال الرجوع إلى جدول (6). أما بقية المتغيرات فلم تكـــن دالـــة إحصائيا.

كما تمّ حساب معامل الارتباط بين تكرار استخدام الإساءة اللفظية من قبل الآباء ضد الأطفال وشدة تأثرهم بهذه الإساءة، وبلغ معامل الارتباط 0.121، وهو ذو دلالة إحصائية عند 0.011.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج.

دلت النتائج في هذه الدراسة على أن أطفال العينة ككل يتعرضون للإساءة اللفظية من الوالدين بأشكالها وكافة تصنيفاتها التي شملها هذا البحث، انظر الجدول رقم (2). حيث بلغ متوسط التأثر العام بالإساءة اللفظية (53.1)، كما أن متوسط شدة تأثر الأطفال بالإساءة اللفظية بلغ (21.9). وهذا الشيوع في استعمال الإساءة اللفظية والتأثر بها قد يشير إلى عدم وجود الاستقرار النفسي للأسرة التي يجب أن يسودها جو من الدفء والحنان والتعامل بالاحترام الضروري من أجل تنشئة اجتماعية سليمة وصحية للطفل، مما يزيد من تمثل الطفل لقواعد المجتمع ويزيد من ظهور السلوك الاجتماعي السوي. واستعمال الإساءة اللفظية ضد الطفل بشكل عام يعني إحباط لحاجة الطفل للتقبل والدفء والحنان، وغالباً ما يؤدي ذلك إلى سلوكات عدوانية ومشاكل نفسية.

ونظراً لتباين الإساءة اللفظية في أشكالها وتصنيفاتها، فقد دلت نتائج البحث أن تأثر الأطفال يختلف بشكل بسيط في المتوسطات التي تتعلق بمتوسط التأثر في هذه الفئات كما هو موضح في جدول (2). ويمكن أن تؤثر هذه الإساءة اللفظية على الطفل بشكل متفاوت. فمثلا الألفاظ التي تمس الذات الإلهية فإن استعمالها يعني تهديداً للنمو الديني للطفل، وتشويهاً لمفهوم الإيمان الحقيقي الذي يراه في الأبوين، كما أنها قد تشجع على خروج الطفل على الأنظمة والقوانين، وذلك بسبب أنه قد شاهد هذا التجاوز من قبل الوالدين. ويعتبر باندورا من علماء النفس الذين نادوا بقضية التعلم من خلال النموذج، أو القدوة وهذا يؤكد لنا أن الأطفال سوف يقومون بمحاكاة النموذج، أو الوالدين وبالتاليزيادة العدوان اللفظي عند الأطفال (الزيود، 1998).

أما الألفاظ التي تتعلق برفض الطفل والتمني له بالموت، وهي ثاني الفئات من حيث شدة التأثر، يمكن أن تعكس صورة للطفل بأنه غير مرغوب به كفرد في الأسرة أو المجتمع. وبالتالي انعدام إحساس الطفل بأهمية وجوده وتقليل الدافعية والطموح لديه.

بالنسبة للألفاظ التي تمس الكرامة المعنوية للطفل، فإنها تزيد من تشويه مفهوم الطفل لذاته مما يؤثر في الطريقة التي يمكن للطفل أن يتصرف بها في الأسرة وباقي المؤسسات الاجتماعية مثل المدرسة. حيث يرى روجر أن الكائن العضوي هو الفرد الذي يستجيب ككل منظم للمجال الظاهري حتى يشبع حاجاته، ويكون الفرد هو مركز ذلك المجال. ويركز روجر على أن الفرد يستجيب للحدث كما يفهمه هو، وليس المهم الحدث نفسه. ومركز نظرية روجر هو الذات، وهي الجزء المتميز من المجال الظاهري وتتكون من نمط الادراكات، والقيم الشعورية، ومن ميزاتها أنها تنمو من تفاعل الفرد مع البيئة، وأنها تمتص قيم الآخرين، وقد ندركها بطريقة مشوهة، وبالتالي نجد أن الأطفال يتفاعلون مع بيئتهم، ويكتبون أفكاراً عن أنفسهم، وعلاقاتهم مع ذلك العالم. ونجد أن استعمال الألفاظ التي تمس الكرامة المعنوية للطفل تؤثر في تفاعله مع المحيط الاجتماعي، وبناء مفهومه لذاته (Hjelle and Ziegler, 1985).

أما الألفاظ التي تتعلق بشتم الوالدين، فقد جاءت في المرتبة الرابعة والتي ربما تؤدي إلى كسر صورة النموذج الذي يشكله الطفل للأبوين، وبالتالي تشكل خطراً في انحراف الطفل عن الأعراف الاجتماعية. حيث يعتبر الأبوين المرجعية الأولى للطفل في القضايا الاجتماعية. وتشير نظريات الاغتراب في علم النفس الاجتماعي إلى أن سماع الأطفال للإساءة اللفظية من قبل والديهم قد تؤدي إلى استنباط وسائل جديدة لانتهاك المعايير الاجتماعية، وهذا الاغتراب يكون ناتجاً عن شعور الطفل بفقدان السيطرة، والتي يشعر الطفل من خلالها بأنه غير قادر على التأثير في المواقف الاجتماعية التي تحدث داخل

الأسرة، وبالتالي تطوير الفرد للانسحاب والانطواء في مواجهة المواقف الاجتماعية (شـتا، 1984).

وفيما يتعلق بألفاظ الدعوى بالمرض وعدم الصحة، فإنها تعطـي انطباعـا مشـوّه للحب والحنان الأبوي، ويمكن أن تؤدي إلى اعتقاد الطفل بأنه مكروه من قبل الوالدين.

أما الألفاظ التي تتعلق بجزء من الطفل فإنها قد تكبـح عمليـة التفـاعل اللفظـي والاتصال المباشر بين الطفل والوالدين التي يحتاجها الطفل في كافة جوانب النمو التي يمـر بها الطفل؛ ويعتبر أدلر أحد علماء النفس الفردي الذي أثار قضية شعور الطفـل بـالنقص، والقصور السيكولوجي، والاجتماعي، وشعور الطفل بهذا القصور، والدونية يؤدي بـالطفل إلى العدوان للتغلب على مشاعر القصور والدونية (الزيود، 1998).

وفيما يتعلق بالألفاظ ذات المرجع الجنسي، فإنها قد تعكس تشويها لمرحلـة النمـو الجنسي الذي يمر بها الطفل، خاصة في مرحلة حرجة مثل المراهقة، مما يزيد الأمر خطورة احتمال أن يتمثل الطفل هذه الألفاظ ويسلك طريقاً منحرفاً من أجل تحقيقها.

أما ألفاظ تشبيه الطفل بالحيوان، فإن استعمال مثل هذه الألفاظ، قد تعني تقليل شعور الطفل بأهمية كونه إنسان، وبالتالي حرمانه من حقوقه الأساسية في المجتمع كما قد تؤثـر في الدافعية الذاتية نحو الإنجاز، والشعور بالأهمية، وقد تؤثر على مفهوم الذات وتؤدي إلى الشعور بالدونية.

أما ألفاظ تقليل القدرات العقلية للطفل، فيتوقع أن يكون تأثيرها المباشر في تحصيـل الطالب الأكاديمي وقدرته على المشاركة في النشاطات المدرسية والأسرية، وقد يزيد ذلـك من قلق الامتحان وضعف قدرة التعبير لدى الطفل. ويعتبر البورت أحد العلماء الذين درسـوا الشخصية الإنسانية، وأكد على مفهوم رئيسي هو (الجوهر)، بحيث أكد على أن الخـبرات الأساسية للوعي الذاتي تنمو من تفاعل الفرد مع المجتمع، وتحـرّك الفـرد نحـو الأمـام،

ألفاظ التهديد للطفل قد يؤدي إلى خلل في التوافق الذاتي لدى الطفل (Psychological adjusment)، بمعنى تغيير العلاقات الذاتية الداخلية. فعندما يزيد الوالدين من تكرار استخدام إساءة التهديد للطفل، فإن سوء التوافق ينعكس على كافة مجالات التوافق الأخرى، وبالتالي قد يفشل الطفل في تكوين علاقات اجتماعية في المؤسسات التربوية مثل المدرسة، وبالتالي تعريضه إلى المرض، وعدم الصحة النفسية (عبدالله، 1996).

كما أن ألفاظ كثرة الأكل أو قلته قد تشعر الطفل بتدخل الأهل في أبسط أمور حياته، وبالتالي يقلل ذلك من إحساس الطفل بإمكانية اتخاذ قرارات مستقبلية، أو تحمل المسؤولية الناتجة عن مثل هذه القرارات.

يبدو من خلال النتائج التي تتعلق بتكرار الإساءة اللفظية كما هو مبين في جدول (3)، أن الإساءة اللفظية تأخذ تدريجياً في تكرار الاستخدام. فقد كانت الألفاظ التي تتعلق بجزء من الطفل هي التي تحتل المرتبة الأولى من حيث تكرار الاستخدام، وذلك قد يعود إلى كثرة المواقف التي يستطيع الوالدان استخدامها فيها. كما يمكن أيضاً أن نرى أن الوالدين قد يعتبرانها نمط تنشئة مقبول أو لا يسيء إلى الطفل، لذلك يكثر استخدامها ضد الطفل. أما الألفاظ التي تتعلق بالطفل ككل, فقد جاءت في المرتبة الثانية، وهي أيضاً تحمل طابع متقدم في التكرار، وذلك قد يعود إلى أنها تتبع للإساءة الأولى. فإذا لم يجد الأب نتيجة من الإساءة على جزء من الطفل يتبع ذلك بالإساءة إلى الطفل ككل بحيث ينتهي من موقف معين.

ثم تأتي الألفاظ التي تتعلق بالدعوة بالمرض وعدم الصحة، وهي تحمل طابع التمني بالعذاب للطفل، وكأن الوالدين يشعران الطفل بأنهم يتمنوا له الألم؛ لأن تربية هذا الطفل أمرٌ مؤلمٌ لهم. ثم تأتي ألفاظ رفض الطفل والتمني له بالموت، وذلك يعني أن الوالدين أصبحوا يعانون من ضغوط كثيرة بسبب الطفل ويتمنون أن لا يكون موجوداً في الأصل، وهذا يسيء للطفل.

أما ألفاظ تشبيه الطفل بالحيوان، فقد جاءت في المرتبة الخامسة، وهذا قد يعني أن الوالدين أصبحوا يتمنون أن يكونوا قد ربوا حيواناً معين يكون أكثر فائدة لهم، أو مفيد أكثر من الطفل. ثم تأتي ألفاظ كثرة النوم والتي تكون محكومة في مواقف معينة، وتليها ألفاظ تقليل القدرات العقلية لكي تكون وسيلة يسيء الوالدان من خلالها للطفل على أنه ليس لديه القدرة العقلية الكافية التي يستطيع من خلالها تعلم السلوكات المناسبة من السلوكات غير المناسبة. وتأتي بعدها الألفاظ التي تتعلق بكثرة الأكل أو قلته والتي تعتمد في طبيعتها على سلوكات معينة في الأكل وعلى طبيعة الأكل لدى الطفل.

أما في المرتبة التاسعة والتي يمكن اعتبارها بعد المنتصف بالنسبة للفئات التي شملها هذا البحث، فقد كانت الألفاظ التي تتعلق بالزجر والصراخ بالصوت العالي والتي تحتاج إلى انفعال وحالة من التهيج. وفي المرتبة العاشرة جاءت ألفاظ التهديد للطفل، والتي تحمل في طياتها توعد للطفل لكي يكف عن سلوك معين أو من أجل القيام بسلوك معين. ويليها الألفاظ التي تمس كرامة الطفل المعنوية والتي جاءت في مرتبة متأخرة، وذلك لأنها تحمل إساءة للخصائص التي يرغب الوالدان في أبعادها لدى الطفل.

أما ألفاظ تشبيه الطفل بالجماد، وهي ألفاظ إساءة واضحة من قبل الوالدين، كذلك تم التقليل من استخدامها أو تكرارها، وقد يعود ذلك إلى أنها تحمل في طياتها إمحاء لكل العناصر الإنسانية التي يجب أن يشعر الآباء الأطفال بوجودها. أما ألفاظ الشتم على الوالدين، فقد جاءت في المرتبة الثالثة عشر وهي أيضاً من المراتب المتأخرة في الإساءة. وهي تعني أن الوالدين أصبحوا يستجيبون إلى أنفسهم بالإساءة اللفظية لكي ي شعروا الطفل بالذنب اتجاه السلوك غير المرغوب.

كما أن الألفاظ التي تأتي في المرتبة الأولى يسهل استخدامها في أي مكان ولا تحتاج إلى ما يمكن اعتباره سرية أو ظروف خاصة مثل الألفاظ الأخيرة التي جاءت في الترتيب الأخير.

أما المرتبة الرابعة عشر، فقد مثلت الألفاظ التى تتعلق بالنظافة الشخصية، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الألفاظ ذات المرجع الجنسي، وربما تكون طبيعة هذه الإساءة وهذه الألفاظ تتطلب مواقف معينة تبرر للوالدين استخدامها. أما الفئة الأخيرة فهي الألفاظ التي تمس الذات الالهية وربما تكون هذه الألفاظ فى المرتبة الأخيرة لأنها تحتاج إلى انفعال كبير وربما فقدان للأعصاب لكي يتلفظ الوالدان في هذه الألفاظ ويكونوا عديمي المسؤولية اتجاه أبنائهم في مثل هذه الإساءة.

وأخيرا لا بد من توضيح أن الإساءة اللفظية بشكل عام من قبل الوالدين عبارة عن زرع قيم ومفاهيم اجتماعية وشخصية تترسخ داخل نظام مفهوم الذات لدى الطفل، كما أنها تشكل ذخيرة لغوية يمكن أن يستخدمها الطفل مع أقرانه، كما أنها قد تشكل خطرا على سلوكه الاجتماعي داخل المجتمع. ويؤكد هذا التوقع للتأثير الإساءة اللفظية ما أكدته دراسة (Harrop & Gells, 1991) في أن الإساءة اللفظية للطفل تؤدي إلى عدوانية ضد الآخرين وتسبب مشاكل نفسية وشخصية تكون أكبر مما تسببه الإساءة الجسدية.

قد يعتبر بعض الآباء عملية الإساءة اللفظية في بعض الأحيان نمط تنشئة والدية سليم، وقد يشير البعض إلى أن ردة فعل الطفل للإساءة اللفظية أصبحت بالأمر الطبيعي وهذا الشيء قد تعرضت له نظرية (Sleeping Effect) أو ما يعرف بالتأثير النائم، حيث أن الخبرات الملاحظة أو التي يسمعها الفرد يقوم بتعزيزها ولا يستجيب لها مباشرة، أو لا يظهر تأثر الفرد بها مباشرة، بل تظهر بعد فترة زمنية تطول أو تقصر (Schenider, 1988) وذلك يعني أن الإساءة اللفظية تعتبر غير مقبولة نهائيا من قبل الآباء تحت أي ظرف،

وهي تعود بكثير من المشاكل على الطفل سواء في الحياة الشخصية أو في حياته مع الآخرين.

وقد تطرقت لذلك النظريات التي فسرت العدوان خاصة فيما يتعلق بمشاهدة أفلام العنف في أن الأطفال الذين يشاهدون أفلام العنف لا تظهر عليهم استجابات عدوانية مباشرة، بل تظهر هذه الاستجابات بعد فترة معنية إذا تشابهت المواقف إلى حد ما مع ما شاهدوه من خلال التلفاز (غريس، 1982).

لذلك قد لا تبدو نتائج الإساءة اللفظية مباشرة، بل قد تقع تحت ما يعرف بالتأثير النائم، وبالتالي يزيد تكرار استخدام الوالدين لها مما يزيد من معاناة الطفل ومشاكله.

ولما كان الوالدان النموذج الأول الذي يقتدي به الطفل ويتعلم من خلاله، كما أن الوالدين مصدر دعم نفسي مهم للطفل فإن تكرار استعمال الإساءة اللفظية يشكل إحباطا نفسيا وعائقا أمام النمو السليم للطفل. وأشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن أطفال العينة ككل يتعرضون للإساءة اللفظية (انظر جدول 3) بدرجات تتفاوت بشكل بسيط في فئات الإساءة اللفظية. وهذا يزيد من احتمال نشوء العدوانية والمشاكل النفسية التي تم الإشارة إليها سابقا. وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة (Shaeffer, 1997) بأن الإساءة اللفظية بكافة أشكالها أو تصنيفاتها تعتبر غير مقبولة نهائيا كأنماط تنشئة والدية من قبل الوالدين.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن هنالك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين درجة ممارسة الإساءة اللفظية ضد الأطفال ودرجة تأثرهم بها، مما يعنى أنه كلما زاد تكرار الإساءة اللفظية ضد الطفل زاد التأثر بها، وبالتالي زيادة إمكانية حدوث انعكاسات سلبية في نمو الطفل النفسي أو ارتباطه الإيجابي بالأسرة التي ينتمي إليها، مما يزيد من حدوث مشاكل نفسية تؤثر مستقبلا على مختلف مناحي حياته في المجتمع. ويؤكد هذا التفسير دراسة (Ney, 1988) حيث أشارت دراسته إلى أن الإناث اللواتي تعرضن إلى إساءة جسدية أو لفظية

أو غيرها قد اخترن شريك حياة مستقبلي يعاملهن بنفس الطريقة. مما يعني وجود اضطراب في مفهوم الذات لدى هذه الأم المستقبلية، والتي سوف تميل إلى استخدام نفس الإساءة مع أطفالها كما جاء في أدب الموضوع.

وقد دلت نتائج البحث الحالي أن الطلاب الإناث يتأثرون بالإساءة اللفظية أكثر من الذكور. حيث وجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية يمكن إرجاعها إلى عامل الجنس فيما يتعلق بتأثر الطفل بالإساءة. كما دلت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية يمكن إرجاعها إلى جنس الطفل المساء إليه. حيث يتعر ض الذكور لتكرار الإساءة اللفظية أكثر من الإناث، وهذا يتفق مع نتيجة دراسة (Harrop & Gells, 1991) حيث أشارت نتائج دراستهما إلى أن الأطفال الذكور يتعرضون لإساءة لفظية وجسدية أكثر من الإناث.

وهذه النتيجة يمكن إرجاعها إلى أن العينة التي شملها البحث هي من مرحلة المراهقة، حيث يزيد نشاط الذكور في المنزل ويكثر عنادهم، كما يلاحظ محاولة ثورة الطفل الذكر على السلطة الوالدية مما قد يزيد من تعرض الطفل الذكر للإساءة اللفظية. كما أن الإناث أكثر تأثرا وحساسية في مرحلة المراهقة من الذكور، لذلك قد يفسر ذلك أن الإناث أكثر تأثرا من الذكور في الإساءة اللفظية.

وفيما يتعلق بسؤال البحث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة اللفظية يمكن إرجاعها إلى مستوى دخل الأسرة، عدد أفرادها، عمر الوالدين. فقد أظهرت النتائج ترابط ذو دلالة إحصائية بين عدد أفراد الأسرة وعمر الأم والدخل المتدني استخدام الإساءة اللفظية من حيث التأثر بها، وهذه النتيجة موضحة في جدول (10) وهي تتفق مع دراسة (Whale, 1986)، ودراسة (Qates, 1979)، ودراسة (Ney, 1992)، ودراسة (Drowning, 1981)، وذلك قد يعني إلى أن المستوى المتدني من الدخل للوالدين يرفع أو يزيد من الضغوطات

التي يواجهها الوالدين في تلبية احتياجات الأسرة وبالتالي يدفع بالوالدين إلى استخدام الإساءة اللفظية في تنشئة الطفل كي لا يشعر الوالدان بالتقصير المادي اتجاه الطفل.

كما أن زيادة عدد الأطفال في الأسرة يعني زيادة الإساءة اللفظية، وقد يعود ذلك إلى أن الوالدين لا يجدون متسعا من الوقت لتلبية احتياجات الطفل والاستماع له ومناقشة الأمور التي يريدونها منه وبالتالي يستخدم الوالدان الإساءة اللفظية في توجيه الطفل.

ولم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بعمر الوالدين وتكرار استخدام الإساءة اللفظية ضد الأطفال، وذلك يمكن أن يرجع إلى أن الوالدين في مختلف الأعمار يعتبرون الإساءة اللفظية نوع من التربية الحازمة والشديدة ووسيلة لضبط سلوك الطفل.

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي للوالدين، فقد أشارت النتائج أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة الإساءة اللفظية يمكن إرجاعها إلى المستوى التعليمي للوالدين. وهذه النتيجة تختلف مع نتائج دراسة (Drowning, 1981) التي أشارت إلى وجود علاقة بين الإساءة للأطفال بشكل عام والمستوى المتدني من التعليم بالنسبة للوالدين. ويمكن تفسير هذه النتيجة وهي عدم وجود علاقة بين الإساءة اللفظية والمستوى التعليمي، أننا نخضع لثقافة تعتبر الإساءة اللفظية شيئا اعتياديا، كما أننا نتاج لهذه الثقافة، فالأب والأم تعرضا إلى تنشئة اجتماعية في طفولتهما مورست فيها هذه الإساءات تجاههما فأصبح الأمر بديهيا بالنسبة لهما في استخدام مثل هذا الأسلوب مع أطفالهم فيما بعد (أبو حميدان، 1997).

ويمكن أن يعود ذلك أيضا إلى خوف الوالدين وقلقهما من الفشل في تربية الطفل، أو لوم المجتمع من سلوك الطفل يدفع الوالدين بغض النظر عن المستوى التعليمي لهما إلى استعمال الإساءة اللفظية ضد الطفل.

التوصيات

من خلال نتائج الدراسة الحالية ومناقشاتها التي سبق ذكرها، فإن الباحث يرى تقديم التوصيات التالية من أجل حماية الطفولة:

(1) إجراء مزيد من الدراسات لمحاولة فهم ظاهرة الإساءة اللفظية وأسبابها وتأثيراتها.

(2) إجراء مزيد من الدراسات حول الإساءة اللفظية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطفل وبعض المشاكل النفسية وتأثيراتها الأخرى على الشخصية، التحصيل، مفهوم الذات.

(3) إجراء مزيد من الدراسات حول الإساءة اللفظية في كافة المؤسسات التربوية مثل المدرسة.

(4) عقد ندوات توعية للوالدين حول آثار الإساءة اللفظية التي تلحق بالطفل جراء استخدامها.

(5) الدعوة لإنشاء مراكز لحماية حقوق الطفل، خاصة في المناطق الجنوبية من خلال جامعة مؤتة.

(6) إجراء مزيد من الدراسات حول الإساءة اللفظية للزوجة وأثر ذلك على استخدامها للإساءة اللفظية نحو الأطفال.

(7) تطوير برامج الإرشاد وتوعية عامة وتعديل سلوك فيما يتعلق بالإساءة بشكل عام والإساءة اللفظية بشكل خاص.

(8) التوصية بعدم استعمال الإساءة اللفظية من قبل الوالدين ضد الأطفال بشكل نهائي.

قائمة المراجع العربية:

أبو حميدان، يوسف (1997). العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع، الطبعة الأولى، جامعة مؤتة.

إسماعيل، محمد عماد الدين؛ إبراهيم، نجيب اسكندر ومنصور، رشدي (1974). كيف نربي أطفالنا: التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة: دار النهضة العربية.

باترسون، س (198؛). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. ترجمة حامد عبد العزيز الفقي، الكويت: دار القلم.

البلبيسي، بشير (1996). دراسة حجم مشكلة الإساءة للطفل في المجتمع الأردني، ورشة عمل حماية ورعاية الأطفال المساء إليهم، جمعية نهر الأردن للمشاريع التنموية بالتعاون مع منظمة اليونسيف، عمان، الأردن.

الحديدي، مؤمن (1997). أنماط العنف البدني ضد الأطفال، الإساءة للطفل. منظمة الأمم المتحدة للطفولة، عمان، الأردن، 21-24.

الطيب، محمد عبد الظاهر (1981). تيارات جديدة في العلاج النفسي. القاهرة: دار المعارف.

سرحان، وليد (1997). الايذاء النفسي، الإساءة للطفل. منظمة الأمم المتحدة للطفولة، الأردن، عمان: 72-92.

السيد، عبد الحليم محمود (1980). الأسرة وابداع الأبناء، دراسة نفسية اجتماعية لمعاملة الوالدين وعلاقتهما بقدرات الابداع لدى الأبناء. القاهرة: دار النهضة العربية.

شتا، السيد علي (1984). نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، الطبعة الأولى، عالم الكتب.

خلقي، هند صلاح الدين علي (1990). العلاقة بين الاساءة الجسدية والجنسية للطفل وبعض المتغيرات الديمقراطية بالأسر المسيئة. رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، عمان، الجامعة الأردنية.

زهران، حامد عبد السلام (1982). مقدمة في التوجيه والارشاد النفسي. القاهرة: عالم المكتبات.

الزيود، نادر (1998). نظريات الارشاد والعلاج النفسي. الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

عباس، فيصل (1982). الشخصية في ضوء التحليل النفسي. بيروت: دار المسيرة.

عبدالله، مجدي (1996). السلوك الاجتماعي وديناميته. دار المعرفة الجامعية، بيروت.

غريس، لينا (1982). أثر مشاهدة السلوك العدواني المتلفز على سلوك الأطفال العدواني. رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، عمان، الجامعة الأردنية.

فهمي، مصطفى (1974). سيكولوجية الطفولة والمراهقة. القاهرة: دار مصر للطباعة، مكتبة مصر.

كمال، علي (1983). النفس وانفعالاتها وأمراضها وعلاجها. الطبعة الثانية، العراق: دار واسط للدراسات.

معوض، خليل ميخائيل (1983). سيكولوجية النمو - الطفولة والمراهقة. الطبعة الثانية، الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

هول، ك. ولندزي، ج (1978). نظريات الشخصية. ترجمة فرج أحمد فرج، حنفي حمد فوزي وفطيم محمد, القاهرة: دار النهضة العربية.

مرعب، أحمد (1997). القانون في ظل الإساءة للأطفال . منظمة الأمم المتحدة للطفولـــــة، الأردن، عمان: 33-37.

جابر، عد الحميد (1990). نظريات الشخصية، البناء، الديناميات، النمو، طرق البحـــــث، التقويم. دار النهضة العربية: القاهرة.

ربيحات، صبري (1988). دراسة حول حجم وأشكال معاملة الأطفال في الأردن. ورقة عمـــل قدمت لندوة إساءة معاملة الأطفال في الأردن - عمان.

قائمة المراجع الأجنبية :

Burn, R. B., and Dobson, C. B. (1984) *Introduction to Psychology*, MIP. Press Limited, Lancaster.

Corsini, A. (1970) *Current Psychotherapies*. Illinosis. F. E ,. Peacock Publishers.

Danzinger, K. (1978) *Conceptions of Socialization*. In Danzinger ed. Reading in Child Socialization, Dergamon Press: New York.

Drowning, Charles, L. (1981) Demographic Differences of Abused Children. *Dissertation Abstract International*, . 41 No. 8. 276.

Empey, L. T. (1982) *American Diligence: It's Meaning Construction*, Beverly Hills.

Felker, Donald (1974) *Building Positive Self Concepts*, Burgess Publishing Company Minneapolis, Minnesota.

Fink, Arlene (1995) *How to Analyze Survey Data*, SAGE Publishing, Inc.: California.

Franklin, A. White (1977) *Child Abuse Protection, prevention* . Paper presented by Turn Bridge Group on child abuse farnham meting, Publisher, Churchill Linving Stone , Edina burhy: New York.

Gilliland, Burt, E. and James, Richard, K. (1984) *Theories and Strategies in Couseling and Psychotherapy*: New Jersey.

Harrop, John and Gelles Richard (1991) *Verbal Aggression by Parents and Psychosocial Problems of Children.* Child Abuse and Neglect. . 15: 223-238.

Helfer, Ray and Kempe, G. (1976) *Child Abuse and Neglect, The Family and the Community*. Ballinger Publishing Company.

Hjelle, A. and Ziegler D. (1985) *Personality Thoeries*, Second Edition, McGraw-Hill.

Janzen, S. and Herris, J. (1980) *Family Treatment in Social Work Practice,* Peacock Publisher, Chicago.

Jersild, Arthur (1975) *Child Psychology*. Prentice-Hall, Inc.

Johnson , Paul (1990) Child Abus and Neglect, British Library, London.

Kaleita, Anthony (1980) *The Experession of Attachment in Abused and Neglected Adolescents*, Dissertation Abstract Incrnational, 41, No. 6: 346.

Newberger, L. H., (1982) *Child Abuse*. First Edition, Little Brawn and Company: Baston.

Ney, Philip, G. (1988) Traingles of Abuse: A model of maltreatment. *Journal of Child Abuse and Neglect*, . 12:118-121.

Ney, Philip, G. (1992) Causes of Child Abuse and Neglect. *Journal of Child Abuse and Neglect*,. 37, No. 8: 128-

Oates, R. (1979) A Classification of Child Abuse and Its Relation to Treatment and Prognosis. *Child Abuse and Neglect*, . 3, No. 3: 907-915.

Oblin, Lloyd (1989) *Family Violence*, The UNI of Chicago Press: Chicago.

Patterson, C. H. (1980) *Theories of Counselin and Psychotherapy*. Haper & Row Publishers: New York.

Qates, Kim (1986) *Child Abuse and Neglect*. Brunner Publishers: New York.

Schneider, J. David (1988) *Introduction to Social Psychology*, Harcourt Brace Jovanovich Publishers: San Antonio.

Schaefer, Charles (1997) Defining Verbal Abuse of Children, *Psychological Reports*, . 80: 626.

Shavelson, Richard (1976) Self-Concept Validation of Construct intrepertation. *Reviews of Education Research*, 46, No. 3: 512-518.

Wallace A. William, (1986). *Theories of Conseling and Psychotherapy*. Allynand Bacon: Boston.

Whal, R. Patricia, (1985) *Life Stress, Anomia and Frustration in Child Abusing Families*. Dissertation Abstract International,(46), No. 7.

Williams, Gertrud (1980) *Traumatic Abuse and Neglect of Children at Home.* John Hopkins Prees: Maryland.

ملحق (١)

مقياس الإساءة اللفظية

الرقم	قائمة التصنيف	اتألم وأشعر بقسوة					يمارس/يتكـــرر معـــي بدرجة		
		شديدة جدا	شديدة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا	شديدة	متوسطة	قليلة
1	ألفـــاظ الزجـــر والصـــــراخ بالصوت العالي مثل: بعدين معاك، اهدأ، بس، ولك روح، ولك اســـــتحي، ولـــك زوق على دمك، اخجل، ولـــك اتربى.								
2	ألفاظ التهديد للطفـــــل مثـــل: والله ما بتنجح لكسر ايــــدك، إذا ما بتدرس بكسر وجـــهك، والله ما بتفـــوت الـــدار، إذا بتتأخر بتموت.								
3	ألفاظ تتعلق بتشـــبيه الطفـــل بالجماد مثل: ولك يا لـــــوح، ولك يا سطل، ولك يا حــائط، يا كندرة، يا حفاية، يا طبل.								
4	ألفاظ تتعلق بتشـــبيه الطفـــل بالحيوان مثل: يا حمار، يـــا بغل، يا دابة، يا بقـــرة، يـــا تيس، يا حيوان، يا كلب، الله يقرفك مثل العنز.								
5	ألفاظ تتعلق بتقليل القـــدرات العقلية للطفل مثل: ولك واحد								

	بلا عقل، يا أهوج، يا غبي، يا معاق، ولك واحد طس، ما بتفهم، ولك متخلف، يا مجنون، ولك استخدم المخ المصدي.								
6	ألفاظ تتعلق بالدعوى بالمرض وعدم الصحة مثل: طاعون، سل، علة إللي تعلك، مغص، سرطان، أبو الحلوق اللي يطبك، شلل نصفي، فالج ما يعالج.								
7	ألفاظ تتعلق بالنظافة الشخصية للطفل مثل: ولك واحد مصدي، يا أجرب، يا مروح، يا قذر، يا وسخ، يعلن أبو قملك، ولك روح ينعن ريحتك.								
8	ألفاظ تتعلق برفض الطفل والتمني بالموت مثل: الله لا يوفقك، روح بلا رجعة، الله لا يرضى عليك، يلعن اليوم اللي خلفتك، الله يقصف عمرك، البين اللي يطسك، شاحنة اللي تفغصك.								
9	ألفاظ الشتم على الوالدين مثل: يلعن أبوك كلب، يا ابن الهامل، يعلنك فاشل مثل أبوك، يا ابن الحيوان، يا ابن								

	الدايرة، يا ابن الصرمايـــــة، البين على اللي ربتك، يا ابن الحمار.							
10	ألفاظ تمس الكرامة المعنويـة للطفل مثل: يــا هــامل، يــا ساقط، يا منحط، يا جبان، يـا حثالة المجتمع، يا نذل، يــا حقير، يا واطي.							
11	ألفاظ تتعلــق بســب الــذات الإلهية (الكفر).							
12	ألفاظ ذات المرجع الجنســي مثل: ولك قواد، يا قحب، يــا صايع.							
13	ألفاظ تتعلق بجزء من الطفـل مثــل: ســكر ثمــك، اقلــب وجهك، تكسر راسك، تكســر ايدك، تقطع لسانك، تفقـــس عينك.							
14	ألفاظ تتعلق بالطفل ككل مثل: انطمر، انطم، انقلـــع، حــل عني، قرد اللي يشيلك، مـوع يمزعك.							
15	ألفاظ تتعلق بكثرة الأكــل أو قلته مثل: يا دب المطبخ، يــا مسلوع، يــا مجضــم، يــا جرافــة، يكفيــك أكــل راح تنفزر.							

							ألفاظ تتعلق بكثرة النوم مثل: ولك قوم يا دابة، يـــا جـــح النوم، بكفيك شـــخير، روح نام هذا اللي بتعرفه، نومـــة جدي انشاء الله، تنـــام ومـــا تقوم ربي.	16